جامعة المنصورة
كليـــــة الحقـــــوق
الدراسـات العليـا
قسم الاقتصاد السياسي والتشريعات الاقتصادية

توسع مجموعة بريكس وآفاق تطورها

دراسة تحليلية

جزء من رسالة لنيل درجة الماجستير في الحقوق

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

رضا عبد السلام ابراهيم

أستاذ الاقتصاد السياسي والتشريعات الاقتصادية

كلية الحقوق جامعة المنصورة

محافظ الشرقية الأسبق

إعداد الباحث

محمد حسني إسماعيل زعرب

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

مقدمة

إن من أهم أهداف مجموعة البريكس هو العمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية تحت عضويتها، وتعتبر كل دول بريكس الخمس دولًا صناعية، وتتميز بضخامة اقتصاداتها، وقد حققت كل الدول الأعضاء، ربما باستثناء روسيا، نمواً مستديماً، أكثر من معظم البلدان الأخرى، ذلك ما عدا فترة أزمة كوفيد ١٩، وربما كان أهم الإشارات إلى أهمية "بريكس" للاقتصاد العالمي نصيبها من احتياطيات العملة الأجنبية، وتوجد أربع دول أعضاء في المجموعة من بين أكبر عشر دول تحتفظ باحتياطيات تبلغ نحو ٤٠% من مجموع احتياطيات العالم. وتملك الصين وحدها ٢,٤ تريليون دولار، كما تعتبر ثاني أكبر دائن بعد اليابان، كما تمثل مجموعة بريكس أكبر اقتصادات خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي نادي الأغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة، وبالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية للمجموعة، توجد الأهمية الديموغرافية، حيث يعيش بالدول الخمس نصف سكان العالم، ويوازي الناتج الاجمالي المحلي للدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة (١٣,٦ تريليون دولار) ويبلغ مجموع احتياطي النقد الأجنبي لدول المنظمة أربعة تريليونات دولار[١].

لقد تجاوز دور مجموعة بريكس دور مجموعة العشرين وأصبح المنتدى الاقتصادي الرئيسي للدول النامية، وكانت النتيجة غير المتوقعة والأكثر تأثيرا هي الإعلان عن أن آلية التعاون لمجموعة البريكس، المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وافقت على دعوة ستة أعضاء جدد للانضمام ابتداء من العام المقبل، وهي الأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ومن الأهمية بمكان ومن النادر أن تتم دعوة ثلاث دول عربية للانضمام إلى بريكس في نفس الوقت، فيظهر أن الدول العربية تطورت بسرعة في العالم في السنوات الأخيرة وسلطت الضوء تدريجيا على أهميتها الجغرافية. لذلك، فإن المناقشة المتعمقة لآلية عمل البريكس ودلالة هذا التوسع لها أهمية كبيرة لتعزيز التعاون بين بلدان الجنوب ولتعزيز المشاركة المتعمقة للدول العربية في العولمة، وتحقيق التنمية المستدامة.

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في دراسة واحدة من أهم الظواهر العالمية تأثيراً وشمولية في الشؤون السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية والحضارية المعاصرة ألا وهي ظاهرة تكتل البريكس التي فرضت نفسها بقوة على الساحة الدولية والاقليمية منذ انتهاء الحرب الباردة

---

[١] علاء محمد الجعبري، **واقع ومستقبل مجموعة بريكس على النظام الدولي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٨، ص ١١.

والتي اصبحت اليوم احدى اليات العولمة والانفتاح الاقتصادي واداة مكملة لتحرير التجارة والتدفقات المالية والاستثمارية التي توظف اليوم في استراتيجيات القوى الكبرى وميزان العلاقات والتفاعلات داخل النظام الدولي وخاصة دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

ثانياً: هدف البحث: يهدف البحث بشكل رئيسي إلى التعرف على مدى قدرة البريكس على ضم دول جديدة له، والوقوف على إمكانات وتتبع محاولات ومبادرات البريكس للتأثير على الاقتصاديات الصاعدة، وإمكانية التوسع بضم دول جديدة له؛ لذا سيتناول هذا البحث تأثير مفهوم البريكس على اقتصاديات الدول الأخرى النامية، والعلاقات بين تجمع البريكس والاقتصاديات الصاعدة، وخاصة دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثاً: مشكلة البحث: عكست الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية التي عرفها الاقتصاد العالمي مع بداية سنة ٢٠٠٨، نمطين متعاكسان عكس الأول تراجع حاد في أداء النمو الاقتصادي للدول المتقدمة، أما الثاني فعكس نموا سريعا للنشاط الاقتصادي لمجموعة الدول الصاعدة وعلى رأسها الصين والهند وروسيا ما أهلها الأن تصبح قوى اقتصادية كبرى بحكم ما تتمتع به من موارد طبيعية وجغرافية وديموغرافية، الأمر الذي حفزها للدخول في تكتل اقتصادي على أساس التعاون والتكامل وتكون مؤثرة وصاحبة قرار في النظام الاقتصادي العالمي إلى جانب الدول المتقدمة. **سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:**

ما هي الخلفية الاقتصادية والسياسية التي قامت على أساسها دول البريكس، وهل يمكنها أن تشكل بداية لبناء نظام اقتصادي عالمي جديد متعدد الأقطاب؟ وهل نجح تجمع البريكس في التأثير على تكتلات القوى الاقتصادية الصاعدة؟ وما مدى فعالية التجمع في جذب دول جديدة؟ وما هي أليات تعزيز استفادة دول البريكس بعد توسعها؟ ما هو آفاق تطورها؟

ثالثاً: منهج البحث: اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي في عرض وتحليل جوانب الدراسة البحثية.

رابعاً: خطة البحث: تقتضي المنهجية العلمية تقسيم موضوع الدراسة إلى أربعة مطالب، **كما يلي:**

المطلب الأول: الإطار النظري للتكتلات الاقتصادية

المطلب الثاني: توسع بريكس والموقف الأميركي

المطلب الثالث: آفاق الانضمام إلى تجمع بريكس

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه بريكس ومسارت مستقبله

المطلب الخامس: جهود مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي

المطلب الأول

الإطار النظري للتكتلات الاقتصادية

يتبين بوضوح من تطور الاحداث الاقتصادية العالمية في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، بأن اعضاء المجتمع الدولي قد أخذوا من التكتل الاقتصادي وسيلة لمواجهة مشاكلهم الاقتصادية والسياسية، ومن هنا لا تستطيع الدول منفردة تحقيق اهدافها وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، كما أنها لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن العالم، لان الطبيعة الإنسانية والتضامن في المصالح يدفعها إلى إنشاء العديد من العلقات المتنوعة كما أن العلاقات الاقتصادية الدولية أصبحت أكثر وضوحا، وأصبح النظام الاقتصادي الدولي يعتمد على التعاون الدولي في ظل مجتمع تسوده حرية التجارة والشفافية[٢]، ومناطق متعددة من العالم انتشار ظاهرة التكتل الاقتصادي منذ ثمانينات القرن الماضي حتي الان ومن هذه التكتلات التي شهدتها الساحة الدولية مؤخراً تكتل البريكس، **ونتناول هذا المطلب بما يلي:**

أولاً: تعريف التكتل الاقتصادي:

إن التكتل الاقتصادي هو عبارة عن مجموعة واسعة من العلاقات الاقتصادية الدولية بين مجموعة من الدول المتجانسة اقتصادياً وتاريخياً، واجتماعياً وحضرياً والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة بهدف تعظيم تلك الصالح وزيادة التجارة الدولية البينية لتحقيق أكبر عائد ممكن من التبادل فيما بينها [٣]، ومن ثم الوصول إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاقتصادية لشعب تلك الدول، والتكتل الاقتصادي كمفهوم يعكس الجانب التطبيقي لعملية التكامل الاقتصادي فهو يعبر عن درجة من التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، ويعبر التكتل

---

[٢] حمدي رضوان، **الاقتصاد الدولي الأصالة الفكرية والديناميكية الواقعية**، ط١، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤١٤.

[3] Ronaldo Carmona, **THE RETURN OF GEOPOLITICS: THE ASCENSION OF BRICS**, Brazilian Journal of Strategy & International Relations, v.3, n.6, Jul./Dec. 2014, p p. 37-72, P2.

الاقتصادي أيضاً عن مستوى معين من مستويات التكامل الاقتصادي وهو يمثل أيضاً صورة من صور التكامل الاقتصادي[٤].

ثانياً: خصائص التكتلات الاقتصادية:

١. إن هذه التكتلات تنقسم إلى مجموعات تكتلات لدول متقدمة ومجموعة تكتلات لدول نامية وهناك تكتلات خليط بين الدول المتقدمة والدول النامية وتكون قيادتها لإحدى الدول المتقدمة مثل تكتل أمريكا الشمالية، مع ملاحظة أن تكتلات الدول المتقدمة هي الأقوى أو حتى التي تقودها الدول المتقدمة، بينما تكتلات الدول النامية ضعيفة.

٢. هي تكتلات قارية بمعنى أنها تنشأ داخل قارة معينة مثل التكتل الاقتصادي الأوروبي في قارة أوروبا، تكتل أمريكا الشمالية في قارة أمريكا الشمالية، تكتب الآسيان في آسيا والسوق المشتركة لجنوب وشرق إفريقيا في إفريقيا.

٣. إن كل تكتل اقتصادي تبنى استراتيجية معينه تجاه باقي التكتلات الأخرى فالتكتل الاقتصادي الأوربي هو تكتل ذو استراتيجية هجومية، حيث يسعى إلى إقامة علاقات مشاركة بينه بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط، بينما التكتل الاقتصادي لأمريكا الشمالية له استراتيجية دفاعية، حيث قام على أساس مواجهة التكتل الاقتصادي الأوربي بالسعي لضم دول أمريكا اللاتينية أو الجنوبية إليه ليكون ما يسمى بالتكتل الاقتصادي للأميركتين [٥].ضخمة الحجم من حيث الموارد وإنتاجها، اتساع أسواقها الاستهلاكية والإنتاجية، وتنوع هياكلها الاقتصادية ومواردها وكثافة حجم سكانها.

٤. ارتفاع نسبة التجارة البينية من مجمل تجارتها الخارجية وهذا ما يجعلها تخفض من التبعية الاقتصادية، أو تكون لها درجة عالية من الاستقلالية الاقتصادية بالنسبة للدول الخارجة عن المنطقة التكاملية هذا ما يؤدي إلى الارتباط بين الدول المتكتلة من خلال تشابك اقتصاداتها وأسواقها.

---

[٤] عبد المطلب عبد الحميد، **اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية إلى الكوىز**، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٥ ص ١٧.

[٥] محمد عبد الحميد، **اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية إلى الكوىز**، المرجع السابق، ص٢٦.

٥. قوتها في التفاوض على المستوى الدولي هذا للدفاع عن مصالحها ضد التكتلات الاقتصادية الأخرى، ومن ثم تكون الدول التي تنتمي الى التكتل في موقع أفضل من ناحية المساومة أو التفاوض مهما كان شكله.

٦. الاستفادة من رؤوس الأموال والأيدي العاملة الماهرة والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المنطقة المتكاملة.

٧. المنافسة الحرة بين الدول الممتلكة في المنطقة التكاملية ولها سياسة خارجية موحدة تجاه الدول لأخرى خارج نطاق التكتل [٦].

٨. توفير مزايا ومكاسب تعجز الدولة منفردة عن تحقيقها.

٩. تحقيق نمو اقتصادي مستمر كنتيجة للآثار الديناميكية المتعلقة بحجم السوق وتحسين مناخ الاستثمار وزيادة المنافسة الناتجة عن فتح الأسواق.

١٠. حرية تنقل السلع والخدمات والأشخاص ورؤوس الأموال والاستثمار بين الدول الممتلكة.

ثالثاً: مفهوم البريكس:

البريكس هو عبارة عن مجموعة دولية تعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي التجاري والسياسي بين الدول الاعضاء، وقد تنوعت القضايا التي تتابعها مجموعة بريكس لتشمل بالإضافة للأمور الاقتصادية التي نشأت تلك المجموعة من أجلها، وتعدتها إلى قضايا سياسية ودولية متمثلة في الارهاب الدولي وتغير المناخ والغذاء وأمن الطاقة ومشاكل التنمية والازمة المالية ومشاريع اخرى بالإضافة إلى تسليط الضوء على العولمة وأثارها السياسية، والتعريف بالمصطلح BRICS يشير الى الحروف الاولى لخمس دول هي البرازيل (B)، روسيا (R)، الهند (I)، الصين (C)، وجنوب افريقيا (S)، وهو مصطلح انكليزي مقابله باللغة الفرنسية ABRIC أو BRICA، وقد صاغ هذا المصطلح نفسه من قبل جيم اونيل[٧] من بنك جولدمان ساكس، وهو بنك وول ستريت في ٢٠٠١، ثم اعيد استخدامه في تقرير صدر عن هذه الهيئة

---

[٦] عبد الوهاب رمدي، **التكتلات الاقتصادية الإقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص٣٦.

[٧] جيم أونيل O'Neill Jim، باحث ومحلل اقتصادي ومدير مجموعة غولدمان ساكس للأبحاث الاقتصادية، ١٩٥٧، **لمزيد من التفاصيل راجع:** www.wikipedia.org

في عام ٢٠٠٣، وبانضمام جنوب افريقيا عام ٢٠١١ اعتمد مصطلح BRICS، وكان يسميها البعض (5–R) اشارة إلى أسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف الـــ (R) وهي الريال البرازيلي، الروبل الروسي، الروبية الهندية، الرنميني الصيني، الراند الجنوب أفريقي[٨]، وقد عمد أونيل O'Neill الى التلاعب بتعبير BRIC الشبيه بالتعبير الإنكليزي Brick ويعني طابوق أو قرميد للإشارة إلى الكتلة الدولية الصاعدة دون ان تؤلف هذه الكتلة تكتلا منظما بالطبع، وذلك حين عبر عن رأيه بأن اقتصاديات البرازيل وروسيا والهند والصين سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الربع الاول من القرن الحادي والعشرين، وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن نفسه [٩].

رابعاً: هيكل وأهداف البريكس ودوافع نشأته:

يقع مقر مجموعة بريكس في مدينة شنغهاي في الصين، وتم افتتاح بنك التنمية الجديد في مدينة شنغهاي كذلك، ورئاسة المجموعة تكون بالتناوب كل عام، وكذلك استضافة القمم كل عام في دولة من الدول الأعضاء بالتناوب، ففي عام ٢٠٠٩ م استضافهم دميتري مدفييدف في يكاترينبورك بروسيا، وفي عام ٢٠١٠ م استضافهم لولا دا سيلفا في برازيليا بالبرازيل، وفي عام ٢٠١١ م استضافهم هو جينتاو في سانيا بالصين، وقد استضافهم مانموهان سنغ في نيو دلهي بالهند عام ٢٠١٢ م، واستضافهم جاكوب زوما في دربان بجنوب أفريقيا عام ٢٠١٣، وفي عام ٢٠١٤ م استضافتهم ديلما روسف في البرازيل، وقد تسلمت روسيا الرئاسة من البرازيل في عام ٢٠١٥م[١٠]، وفي فترة رئاسة روسيا تم إطلاق بنك التنمية الجديد، وصندوق الاحتياطات النقدية، ونظام المجموعة نص على أن يتم ترشيح الرئيس الأول لمجلس المحافظين للبنك من دولة روسيا، ويتم ترشيح الرئيس الأول لمجلس الإدارة من دولة البرازيل، ومن الهند يتم ترشيح أول رئيس للمدراء التنفيذيين، **وفيما يلي نوضح الدول والأجهزة المكونة للبريكس:**

---

(8) Marina Larionova and John Kirton, co-directors, BRICS Research Group, **from reform to crisis response: addressing the key global issues, BRICS**: Stability, security and prosperity, NEW Delhi, 2012.P27.

[٩] ماهر بن إبراهيم القصير، **تكتل دول البريكس: نشأته – اقتصاداته – أهدافه**، الطبعة الأولي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٦.

[١٠] حنيش الحاج، **التقارب الاقتصادي العربي بين الفكر النظري والعائق الميداني**، مرجع سابق، ص ٦٣ـــ.

(١) الدول المكونة للبريكس: الصين، والبرازيل، وروسيا، والهند، وجنوب إفريقيا، بالإضافة إلي الدول المنضمة حديثا للبريكس هي الأرجنتين وإثيوبيا وإيران والمملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة.

(٢) أجهزة البريكس: لقد اتضح لدول البريكس وبعد السيطرة المفرطة للولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها من الدول الغربية على المؤسسات المالية الدولية صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية، وجوب إنشاء نظام نقدي جديد للتحرر من المؤسسات المالية التقليدية، **لذلك قامت بإنشاء ما يلي:**

١. **بنك التنمية:** الهدف من إنشاء البنك كان تعبئة الموارد المالية، لتمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية لدوله، وللدول الصاعدة والنامية في العالم، ويعبر بداية نشاط بنك التنمية عن الحصيلة الرئيسة لمخرجات قمم التجمع، ويرسم بداية الصعود لنوعية الوفاق الجديدة داخل التجمع، كما يعبر عن التحول المرحلي، إلى تكتل اقتصادي مالي، يوفر إطار دعم هيكلي للتطوير، وأداة لتحرير العالم من الهيمنة الغربية الحالية بشكل أساسي [١١].

٢. **صندوق احتياطات البريكس:** يعتبر هذا الصندوق المؤسسة المالية الثانية للبريكس بعد بنك التنمية الجديد، وأما عن أهدافه المسطرة فتتمثل في تأمين وأمان للرد المشترك على التحديات المالية ودعم الاقتصاديات الناشئة لمواجهة التقلبات وعدم استقرار الأسواق يقوم بمساعدة الدول الأعضاء في حالة الطوارئ وتجنيب الدول النامية ضغوط السيولة القصيرة الأمد، كما يستخدم هذا الاحتياطي المالي لدعم الدول التي تواجه صعوبات مرتبطة بعملتها.

٣. **نظام الدفع لدول البريكس:** تعمل مجموعة البريكس على إنشاء "نظام الدفع المالي الموحد والذي سيطلق عليه اسم BRICS PAY وجاءت فكرة إنشاءه بعد العقوبات التي فرضت على روسيا، على أن يستخدم لدفع عمليات الشراء في أي بلد من بلدان البريكس، يعمل الصندوق كمنسق لمجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في البريكس[١٢].

خامساً: أهداف الدول من الانضمام لبريكس:

---

[١١] محمود شحماط، **تجمع البريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب**، مجلة التواصل في الاقتصاد والتجارة والقانون، ع ٥٢، سبتمبر ٢٠١٧، ص ٦٢.

[١٢] نوار ابراهيم، **اختلالات النظام الاقتصادي العالمي ومحركات تغييره**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٦، ٢٠١٩، ص ٣٤.

مما لا شك فيه أن هناك الكثير من الدول، من مختلف قارات العالم، تسعى الآن إلى الانضمام لبريكس، منها دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر والجزائر وإيران والأرجنتين وغيرها، ولكل دولة نقاط قوة ونقاط ضعف، لكن يظهر أن قادة بريكس يبحثون عن تعزيز المجموعة بغض النظر عن القوة الاستراتيجية للأعضاء الجدد من أجل تحقيق تكتل كبير من القطبية الاقتصادية، **وفي الواقع، تهدف الدول التي تسعى إلى الانضمام إلى بريكس إلى تحقيق عدد من الأهداف، والتي من بينها** [١٣]:

١. **الحصول على التمويل وجذب فرص الاستثمار:** فعلى سبيل المثال، تسعى الأرجنتين، والتي تنتظر إعلان انضمامها إلى المجموعة خلال قمة أغسطس المقبل، للحصول على مزيد من التمويل لوقف الأزمة الاقتصادية التي تُعانيها، وربما يكون الأمر ذاته الذي تسعى إلى تحقيقه مصر وإيران والجزائر، ويأتي إبداء عدد من الدول، بما في ذلك دول عربية، الرغبة في الانضمام إلى بريكس؛ رغبة منها في إيجاد فضاء جديد يمنح لها فرص استثمار وآفاقًا اقتصادية وشراكات جديدة، لا سيما أن من بين هياكل هذا التكتل صندوق الاحتياط وبنك التنمية الجديد، وبما يسمح بتمويل مشاريع البنية التحتية وإقامة مشاريع مشتركة بعيدًا عن النموذج الغربي الذي يضع دائمًا شروطًا وإصلاحات تخدم النظرة والمصالح الغربية[١٤].

وبدأت بريكس في تقديم نفسها كبديل للكيانات المالية والسياسية الدولية الحالية، بعدما بدأت كرمز للاقتصادات الأسرع نموًا حول العالم، ويبدو أن الأمر قد يصبح حقيقة قريبًا، بعدما تفوقت في الناتج الإجمالي للمجموعة على مجموعة G7، ومن ضمن ما تقدمه بريكس كبديل لمؤسسات دولية، مثل البنك الدولي وصندوق النقد، أنشأت المجموعة بنك التنمية الجديد برأس مالي أولي قدره ٥٠ مليار دولار، مع وضع احتياطات نقدية طارئة تدعم الدول التي تعمل على سداد ديونها، ويعتبر الخبراء أن هذه الخطوة قد تزيد نفوذ بريكس عالميًا، حيث تلجأ إليها الدول التي تعاني سياسات

---

[١٣] محمد خالد، **الطريق نحو رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم البريكس.. الفرص والتحديات**، جريدة البيان، ٧ مايو ٢٠٢٣، https://l8.nu/rzMb تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٠

[١٤] نورهان الشيخ، **منظمة شنغهاي رقم صاعد في معادلات القوة**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص ٢٢.

المؤسسات المالية الدولية، وهو ما اتضح حين بدأت دول، مثل مصر وبنغلاديش، في الاكتتاب في البنك بمليارات الدولارات[١٥].

وأكد وزير الخارجية المصري، في كلمته أمام الاجتماع، أهمية تنويع الفرص الاقتصادية والشركاء التجاريين ومصادر التمويل، واللتزام بالعمل والتعاون المتعدد الأطراف المبني على السيادة الوطنية، والاحترام المتبادل، والفوائد المشتركة، والتضامن، كما تناول الفجوة التمويلية التنموية الراهنة على مستوى العالم، والتي تتطلب الانخراط في مناقشات حول إصلاح المؤسسات التنموية المتعددة الأطراف، بالإضافة إلى إنشاء آليات تمويلية جديدة، مشيراً إلى أن انضمام مصر إلى كل من بنك التنمية، التابع لتجمع بريكس في ٢٠٢١، والبنك الآسيوي للاستثمار بالبنية التحتية في ٢٠١٦، يبرهن على دعم مصر جهود البنكين في تعزيز وجودهما في الدول النامية، خاصة في أفريقيا، بما يوسع خيارات التمويل التنموي المتاحة للبنية التحتية في القارة[١٦].

٢. **<u>مواجهة الأزمات العالمية:</u>** ترغب الدول التي تسعى إلى الانضمام للمجموعة لمواجهة الأزمات الدولية، المتمثلة في الغذاء والطاقة والديون والمناخ.

٣. **<u>عصر التكتلات الكبرى:</u>** يعمل أغلب الدول الآن على الانضمام إلى التكتلات الكبرى من أجل الاستفادة بالمميزات والتسهيلات التي تقدمها مثل هذه التكتلات، وهنا يواجه عدد من الدول، التي تسعى إلى الانضمام للمجموعة، العديد من المشكلات والأزمات، الغذائية أو الأمنية والسياسية، لذا تسعى إلى فك شيفرات تلك الأزمات عبر الانضمام إلى مجموعة بريكس، وأن ثمة تغيراً تُبلوره هذه المجموعة عالمياً، فهي تجمع مع أكثر الاقتصادات الناشئة ديناميكية، وباتت تقدم نفسها عاملًا حاسماً في هيكل الحوكمة العالمية، وباتت بحكم الأمر الواقع صوت (الجنوب العامل)، الذي يدعـــو إلى بديل اقتصادي وسياسي للهيمنة الغربية على النظام القائم حالياً.

وينظر كثير من المراقبين إلى "بريكس" على اعتبار أنها كيان صاعد بقوة وبمقدوره إعادة رسم الخرائط الاقتصادية في العالم، لا سيما مع التوسع المرتقب للتكتل في المرحلة المقبلة، وضم

---

[١٥] طارق محمد ذنون الطائي، **تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي**، مجلة تكريت، ع ١٩، ١٦ مايو ٢٠٢٠، ص ٩٣.

[١٦] محمد حجاب، **القاهرة تدعو لحوار بين الدول النامية لمواجهة الأزمات العالمية**.. شكري: نسعى لإصلاح المؤسسات المالية الدولية لتسهيل المنح والقروض، جريدة الأهرام، ٣ يونيو ٢٠٢٣.

دول جديدة تتمتع بمزايا مختلفة تزيد من ثقل المجموعة كورقة فاعلة ومؤثرة في الاقتصاد الدولي، على الرغم التحديات التي تجابهها في المرحلة المقبلة. ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٥٠ أن تنافس اقتصادات هذه الدول اقتصاد أغنى الدول في العالم حالياً، طبقًا لمجموعة غولدمان ساكس[١٧].

٤. **التوازن والتنوع في العلاقات:** في ظل التحول البطيء في قمة النظام الدولي وما نتج عنه من تحديات وتهديدات تواجه العديد من الدول، فإنها تسعى إلى تحقيق التوازن والتنوع في علاقاتها الخارجية، من أجل العمل والتصدي لتلك التهديدات والمخاطر العابرة للحدود، خاصة مع تراجع الدور الأمريكي العالمي.

المطلب الثاني

توسع بريكس والموقف الأميركي

لقد شهد العام ٢٠٠٨ توسعًا إضافيًا لبريكس، بعد لقاء ضم قادة الهند والصين وروسيا والبرازيل، من خلال الإعلان عن تأسيس تكتل اقتصادي وبلورة التحالف، منطلقين من مناهضة السياسات الدولية ونظام التفرد العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة، والإطاحة بهيمنة الغرب؛ حيث أكدوا تحسين الوضع الاقتصادي العالمي والمؤسسات المالية، وعملوا على مناقشة آليات التعاون بين البلدان الأربعة باتجاه خطوات عملية نحو التقدم، وقد تطور هذا التحالف، بعد عقد القمة الثالثة، في العام ٢٠١١م[١٨]، بانضمام جنوب أفريقيا له، ليصبح اسمه المعروف حاليًا بريكس، ثم تم توسع مجموعة البريكس بانضمام عدد من الدول، **وهو ما نوضحه فيما يلي:**

أولاً: توسع بريكس:

تقدمت ٢٣ دولة بشكل رسمي للانضمام إلى مجموعة بريكس، وهي الإمارات، ومصر، والجزائر، والأرجنتين، والبحرين، وبنغلاديش، وبيلاروسيا، وبوليفيا، وكوبا، وإثيوبيا، وهندوراس، وإندونيسيا، وإيران، وكازاخستان، والكويت، والمغرب، ونيجيريا، وفلسطين، والسعودية، والسنغال،

---

[١٧] محمد أبوعوف، **توسع مجموعة بريكس.. مساعٍ لخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب**، القاهرة الإخبارية، ٣ يونيو ٢٠٢٣،

https://l8.nu/rzyV

[١٨] نورهان الشيخ، **العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع**، مجلة السياسة الدولية، العدد٢١٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يناير ٢٠١٩.

وتايلاند، وفنزويلا، وفيتنام[١٩]، وكان أول توسع لبريكس بانضمام جنوب أفريقيا، ولم يحدث أي انضمام حتى حين عقد القمة الأخيرة، على الرغم من الطلبات العديدة، وكان لهذه القمة صدى واسع لاتخاذها خطوات التوسع، ووضع آليات لقبول العضوية ضمن نطاق المجموعة وكيفية الانضمام، وقد رحبت بريكس بانضمام الدول الخمس، لتصبح من بداية العام ٢٠٢٤ جزءاً من المجموعة[٢٠].

ورحبت الدول الخمس الرئيسة في بريكس، بخطوات التوسّع، فقد عدّ الرئيس الصيني شي جي بينغ انضمام الدول حدثًا تاريخيًا يضيف زخمًا جديدًا للتعاون، بينما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العمل على توسيع المجموعة بصورة أكبر، ورحبت الدول الخمس المنضمة بقرارات الانضمام؛ إذ قال فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، بشأن الانضمام، إننا "ننتظر التفاصيل من المجموعة بريكس حول الدعوة وطبيعة العضوية ومقوماتها، وبناء على ذلك وإجراءاتنا الداخلية سوف نتخذ القرار المناسب"، مع ترحيبه وإشادته بمجموعة بريكس، التي عدّها إحدى القنوات المفيدة والمهمة لتعزيز التعاون الاقتصادي، خاصة بين الدول النامية ودول الجنوب، مبينًا أن "السعودية تضيف قوة بدخولها لأي مجموعة"، أما في مصر، فقد أصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري تحليلًا تناول فيه الفوائد المرتقبة من انضمام مصر إلى المجموعة العالميّة؛ إذ يضمن ذلك فتح آفاق أكثر لجذب الاستثمار الأجنبي، وسيساعد في عملية تحسين عدد من المؤشرات الاقتصادية المحلية، كما سيساهم وجود مصر في بنك التنمية الجديد في تسهيل حصولها على تمويلات ميسرة لمشاريعها التنموية[٢١].

ثانياً: الموقف الأميركي إزاء بريكس:

لم تعقب الولايات المتحدة على قرارات انضمام الدول إلى بريكس، لكنّ جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، تحدّث في مؤتمر صحفي حول رؤية الولايات المتحدة واستبعادها تحول "بريكس" إلى منافس جيوسياسي لبلاده، التي رآها "تمثّل مجموعة متنوعة ومختلفة في وجهات النظر ومتباينة في

---

[١٩] **لأول مرة بريكس تحطم الأرقام الاقتصادية لمجموعة السبع**، سكاي نيوز عربية، ١١ أبريل ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٧. https://l8.nu/rzMV

[٢٠] **روسيا تتوقع مساهمة بيان وزراء خارجية بريكس في توسعة المجموعة**، القاهرة الإخبارية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٩. https://l8.nu/qhR-

[٢١] **بريكس تجدد دعمها للحل الدبلوماسي للأزمة الروسية الأوكرانية**، القاهرة الإخبارية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٢. https://l8.nu/rzHp

الأمور الجوهرية تحديداً [٢٢]، وأكّد أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، تأييد بلاده لحرية عقد التحالفات التجارية والاقتصادية بين البلدان، مشدداً على مواصلة الولايات المُتحدة علاقتها مع الدول الأعضاء في التحالف على مستويات متقدمة [٢٣].

المطلب الثالث

آفاق الانضمام إلى تجمع بريكس

يتقدم توسع بريكس بشكل أكبر من إجمالي الاقتصاد العالمي، فقد بلغ حجم اقتصاد دول بريكس قبل انضمام الدول الخمس نحو ٢٦ تريليون دولار، ما يمثل ٢٥,٦% من حجم الاقتصاد العالمي في العام ٢٠٢٢، بينما سيُصبح بعد الانضمام، ٢٩ ترليون دولار؛ أي نحو ٢٩% من حجم الاقتصاد العالمي[٢٤]، وسيبلغ إنتاج النفط من دول المجموعة بنسبة تقدر ٤٣% من الإنتاج العالمي، وهو ما يعد رقماً مهماً في مجال الطاقة، خاصة في تحديد الإنتاج بالعالم، وفي هذا الصدد فإن توسع المجموعة يفتح الآفاق أمام جسمٍ قوي يمتلك رقماً مؤثراً في الاقتصاد العالمي، وعلاوة على ذلك فإن التحالف القائم الذي لم تتضح معالمه، يضع هذه الدول على طريق عمل وإنتاج مجالات تعاون مختلفة، تسعى معًا إلى تنمية اقتصاداتها بشكلٍ أكبر على جميع الأصعدة، وسيبلغ عدد السكان في مجموعة "بريكس" بعد انضمام الدول الخمس، نحو ٣,٦٦٠ مليار؛ أي نحو نصف سكان الأرض ٤٦% من مجموع السكان، كما أن توسع المجموعة يزيد حجم اليابسة التي تقع ضمن سيطرته من ٢٦% من مساحتها في العالم إلى نحو ٣٢%[٢٥].

وعملت المجموعة على إشراك القارات الثلاث – آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية – من حيث انضمام الأعضاء؛ ما يفتح المجال لاقتصاديات الدول للازدهار، ورفع مستوى التنمية، وتحديداً في

---

[٢٢] **دول بريكس ترحب بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية**، اليوم السابع، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ١٩/٧/٢٠٢٤. https://l8.nu/rzH8

[٢٣] **دول بريكس تدعو إلى إعادة توازن النظام العالمي**، إندبندنت عربية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٥/٧/٢٠٢٤. https://l8.nu/qhT6

[٢٤] **قبل قمة مرتقبة بجنوب أفريقيا.. احتمالات اعتقال بوتين تخيم على اجتماع وزراء خارجية بريكس**، الجزيرة نت، ١ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ١٨/٧/٢٠٢٤. https://l8.nu/qhSx

[٢٥] إسماعيل عزام، **انضمام السعودية والجزائر ومصر لمجموعة بريكس.. خطوة مؤكدة؟**، دوتش فيله، ١٩ نوفمبر ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ١٩/٨/٢٠٢٤. https://l8.nu/qhJR

مجالات التكنولوجيا والقطاع الصناعي والإنتاجي، كما يساهم انضمام الدول الخمس في التحرر من التبعية لنظام العولمة الذي تقوده الولايات المتحدة، والمتمثل في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الذي يرهق الدول النامية بإجراءاته وسياساته التي تقيد نطاق التنمية الخاصة بهذه البلدان، وتفرض عليها سيناريوهات تتبع لنطاق هذه المؤسسات الدولية؛ حيث أرهقت عملات بعضها كمصر، وتكلفت هذه الدول نتائج اقتراضها من هذه المؤسسات وما تبعه من سياسات ملزمة بهذا النطاق، فبريكس ومؤسساته الاقتصادية تساهم بشكل فعال في تقديم التنمية المستدامة وتوفير البنى التحتية وبلورة وتحسين الظروف بشكل عام، وخاصة في الحديث عن إنشاء عملة خاصة للمجموعة.

وتمثل ذلك الأمر في تأسيس بنك التنمية الجديد؛ الذي سيقدم الخدمات في مجال القروض وتمويل المشاريع انطلاقًا من ثلاث نقاط رئيسة وهي الاستدامة، ودعم الأسواق النامية، والبنية التحتية، فقد بلغ رأس المال المصرح به الأولي لبنك التنمية الوطني ١٠٠ مليار دولار أميركي، فضلًا عن إنشاء صندوق تمويل للأزمات بقيمة ١٠٠ مليار دولار، تساهم فيه الصين بقيمة ٤١ مليار، وكل من روسيا والبرازيل والهند بقيمة ١٨ مليار، وجنوب أفريقيا بـــ ٥ مليار؛ حيث سيعمل الصندوق على بناء تطوير احتياطات مالية طارئة تشكل غطاء داعمًا وآمنًا لمجابهة التحديات المالية الطارئة لدول المجموعة، ويشكل الشرق الأوسط نقطة قوة في مجموعة البريكس، فهو يحتوي على كل من السعودية، وإيران، والإمارات، ومصر، وهذا يفتح المجال أمام هذه الدول للقيام بدور أكبر على الصعيدَيْن السياسي والاقتصادي في المنطقة، ويزيد من فرص تأثيرها في مجالات مختلفة، كما تظهر أهمية منطقة الشرق الأوسط للمجموعة في ما توفره هذه الدول من بنى تحتية ومواد خام تساهم في قوة المجموعة، فمثلًا مصر لديها سوق ضخمة، وكذلك تمتلك أهم ممر مائي وهو قناة السويس، والسعودية والإمارات مؤثرتان في سوق الطاقة العالمي، ولهما القدرة على تمويل المؤسسات الاقتصادية للمجموعة كبنك التنمية، وبانضمام السعودية إلى بريكس، يزيد عدد الدول الأعضاء من هذه المجموعة في مجموعة دول العشرين إلى ٦ دول؛ حيث تؤدي مجموعة العشرين دورًا مهمًا في السياسات الدولية وتأثيراتها في النظام الدولي، وهذا يفتح المجال أمام دول البريكس لزيادة تأثيرها.

وتواجه بريكس مجموعة من التحديات التي تحول دونَ فرض قّتها على الصعيد العالمي، وتُقلل من فرص تحقيق أهدافها، وعلى رأسها التباينات بين الدول الأعضاء، وعدم وجود ما يربط بينها

سياسيًا، فيظهر العديد من الاختلافات في المواقف بين دول بريكس، مثل التوترات بين الصين والهند[١]، وفتور العلاقة بينهما على خلفية الأزمة الحدودية[٢]، فضلًا عن التنافس بين أعضاء المجموعة؛ حيث تسعى الهند إلى التفوق على الصين في الجوانب المختلفة، وتظهر التباينات بين السعودية والإمارات من جهة وإيران من جهة أخرى، وما رافقَ ذلك من إشكاليات وقطيعة في العلاقات وفقدان التعاون، إضافةً إلى النزاع بين مصر وإثيوبيا على سد النهضة[٣]، وما لازمه من خلافات على صعيد الأمن المائي المرتبط بالأمن الغذائي والإنتاج الزراعي المصري، وقد تضر هذه التباينات العمل في إطار المجموعة؛ ما يخلقُ جواً غير متزن يقود إلى تقويض الفرص أمام التقدم على صعيد الأهداف المطروحة في مجالات التغيير في النظام الدولي وكسر هيمنة المؤسسات الدولية المالية المرتبطة بالغرب.

وعلى صعيد السياسات، فإن عدم وجود سياسات اقتصادية وتجارية واضحة بين الدول الأعضاء، يؤدي إلى تخبط العمليات التجارية فيما بينها، وغياب برامج واتفاقيات تساهم في تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي، وعلاوة على ذلك فإن بقاء وجود تعريفات جمركية بين الأعضاء يزيد العبء في مجالات التعاون وتعزيز تقوية العلاقة الاقتصادية، وهذا ما صرحت به رئيسة مجلس أعمال بريكس في تقريرها السنوي المقدم إلى القمة؛ إذ أشارت إلى التحديات والعوائق التي تفرضها وجود التعقيدات والتعريفات الجمركية بين الدول الأعضاء، ودورها في إعاقة التواصل والتعاون الاقتصادي وحركة التجارة بالشكل الأمثل[٤].

المطلب الرابع

التحديات التي تواجه بريكس ومسارت مستقبله

---

[١] **مجموعة بريكس وأهدافها**، الجزيرة نت، ٣٠ مارس ٢٠١٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١ https://l8.nu/qhJN

[٢] رامز صلاح الشيشي، **الإطار الدولي والقانوني لمجموعة البريكس**، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١، ص١٥. ص١٥.

[٣] أمين زرواطي، **ما هي مجموعة بريكس ولمَ تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب؟**، **الغرب؟**، فرانس ٢٤، ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/١٢. https://l8.nu/rzyZ

[٤] محمد خالد، **الطريق نحو رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم البريكس.. الفرص والتحديات**، جريدة البيان، ٧ مايو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/٩. https://l8.nu/rzMb

أولاً: أهم التحديات الي تواجه مجموعة البريكس:

(١) أهم التحديات التي تواجه بريكس في تحقيق أهدافه: من مواطن الضعف التي قد تكون كوابح بوجه تحقيق أهداف بريكس، **ما يلي**[١]:

١. **محدودية الموارد:** تعاني دول بريكس في العموم مشكلة الموارد المحدودة، التي تواجه اقتصاداتها، إذ تواجه الهند والصين نقصاً في المياه والطاقة، والتي تتزامن مع ثبات نمو إنتاج المحاصيل الزراعية، وهو ما يثير المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الأعوام القادمة، على الرغم من أن الدولتين لديهما نوع ما من الاكتفاء الذاتي في الغذاء في الوقت الحاضر.

٢. **غياب التنسيق:** ما زالت بعض السياسات التجارية غير منسقة بين دول المجموعة، فهناك سياسات إغراق متبعة، منها إغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية، وجنوب أفريقيا بالملابس الصينية، حيث واجهت صناعة النسيج ضربة كبيرة في جنوب أفريقيا بسبب المنتجات الصينية، كما فرضت الهند رسوماً على بعض السلع الصينية، وحدث من قبل خلاف بين بكين وموسكو حول تسعير النفط الروسي.

٣. **غياب الروابط الجغرافية والثقافية:** من المشاكل أيضاً التي تواجهها المجموعة أنها تجمعٌ أو تحالف يختلف بشكل كبير عن بقية التجمعات التي شهدتها الساحة الدولية، حيث لا يوجد رابط سياسي أو ثقافي واضح، كما لا يربطها رابط جغرافي أو إقليمي، بل تنتمي إلى أربع قارات مختلفة.

٤. **التباين الاقتصادي:** تعتبر هذه المجموعة غير متوازنة اقتصادياً، فالتباين واضح لصالح الصين، سواء في الإنتاج أو التجارة الخارجية أو الاستثمار، بينما في الجانب السياسي فهو لصالح روسيا الاتحادية. لذلك يصنف البعض بريكس على أنها جسد رأسه روسيا، وجسده الصين، والدول الأخرى الأطراف، وأن روسيا تحاول الهيمنة على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وتطلعاتها على الساحة الدولية [٢].

---

[١] وسن إحسان عبد المنعم، **ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي- تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجاً**، كلية العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠٢٤، ص ٣٢.

[٢] أحمد دياب، **البريكس تكتل القوى الصاعدة، ملف الأهرام الاستراتيجي**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مايو ٢٠١١، ص ١.

٥. **الصراع المتزايد مع الولايات المتحدة:** تعاني دول المجموعة حزمة من المشاكل الخارجية، منها الحرب الأوكرانية، حيث لم تستطع موسكو حسم الصراع لصالحها، على الرغم من مرور ما يقرب من عام ونيف في ظل اصطفاف الغرب مع كييف، وتزويدها بكميات هائلة من الأسلحة الحديثة، فضلًا عن وصول الصراع بين بكين وواشنطن إلى حافة الهاوية، حيث تعمل الولايات المتحدة جاهدة على تطويق الصين، والحد من نفوذها في منطقة المحيطين الهندي والهادي، ولتحقيق ذلك عملت واشنطن على إقامة شراكات استراتيجية مع الدول المجاورة لبكين، وإقامة تحالفات العيون الخمس، وإيكواس[١].

٦. **الصراعات البينية بين دول المجموعة:** تعاني بعض دول المجموعة تفجر بعض الصراعات فيما بينها، مثل النزاع الحدودي بين الهند والصين، فضلًا عن التنافس الاقتصادي والاستراتيجي بينهما، كما أن هناك الكثير من المخاطر السياسية المحتملة لانضمام دول جديدة، مثل إيران وكذلك الأرجنتين، التي تقدمت بالفعل بطلب انضمام، دعمته الصين وروسيا، بوصفها عضواً ناطقًا بالإسبانية من أمريكا اللاتينية، ومن المعروف أن الأرجنتين تُحمل إيران مسؤولية الهجمات الإرهابية التي ارتُكبت على أراضيها، قبل سنوات، وفضلًا عن ذلك، كان طلب الأرجنتين للعضوية في بريكس محل انقسام داخلي، ما بين وجهة نظر مؤيدة تؤكد أهمية الروابط التجارية والمالية مع الصين والشراكة معها في مبادرة الحزام والطريق، والتبادل التجاري المتنامي مع الهند، والمزايا التي يمكن للأرجنتين الحصول عليها من قبولها عضواً في بنك التنمية الجديد، ووجهة نظر أخرى رافضة باعتبار أن هذا الانضمام ستكون له عواقب سلبية على علاقات الأرجنتين بالولايات المتحدة وأوروبا[٢].

ثانياً: التحديات الي تواجه مجموعة البريكس في تغيير النظام الدولي:

١. **الاختلافات الاقتصادية وتنامي المشاكل الاجتماعية داخل دول مجموعة بريكس:** تعاني دول بريكس من تفاوتات اقتصادية واسعة بين مواطنيها، فالتباطؤ الاقتصادي الحالي في الصين

---

[١] عبد المطلب عبد الحميد، **اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية إلى الكوىز**، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٥ ص ١٧.

[٢] عزت سعد، **تحديات توسيع بريكس في ظل نظام دولي مضطرب**، مركز المستقبل للأبحاث، القاهرة، ٢٠٢٣، ص٣٤.

والبرازيل يؤدي أيضاً إلى انخفاض تدريجي في أهميتها الدولية، كما أدي الفساد الكبير في البرازيل إلى توقف البلاد مع عزل رئيسها مما أدي إلى عدم الاستقرار السياسي، هذا من الناحية الاقتصادية، أما من الناحية الاجتماعية، فإن بلدان المجموعة تشهد توزيعاً غير عادل للثروة مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية هائلة، بالإضافة ظهور فيروس زيكا الذي يدل على عجز القطاع الصحي في دول المجموعة، كما تواجه الدول الخمسة تحديات شيخوخة السكان الكبيرة والجوع ومشكلة الصرف الصحي والتلوث والسكن، بالإضافة إلى مشكلة التفاوت بين الجنسين(١).

إن هيمنة الاقتصاد الصيني ودوره في العلاقات التجارية يجعل بريكس مجموعة صينية مع شركاء أكثر من اتحاد من أعضاء متساوين، ودول بريكس تفتقر إلى المصادر الاقتصادية المتبادلة، فالتبادلات التجارية بين دول بريكس هي أقل من ٣٢٠ مليار دولار سنويا وهي في تراجع، بالمقابل، نجد أن تجارتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أعلى ١٢,٥ مرة، بالإضافة إلى أن تجارة الصين مع بقية العالم أعلى ١٢,٥ مرة، كما تعد التجارة الثنائية بين الصين وكوريا الجنوبية كبيرة من التجارة بين دول بريكس (٢).

٢. **<u>الاختلافات في النظم السياسية لدول بريكس:</u>** إن الاختلافات بين دول بريكس من الناحية السياسية، تجعلهم يتمتعون بقيم ومصالح متعارضة، فالصين وروسيا تمثلان الأنظمة الشمولية داخل المجموعة وممارساتهما بعيدة كل البعد عن الممارسات الرأسمالية، في حين نجد أن الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا هي ديمقراطيات كبيرة، هذه الاختلافات في القيم السياسية قد تؤثر عن الانسجام داخل المجموعة، كما يمكن أن تؤدي إلى انقسام في مواقف دول المجموعة في علاقاتها بمحيطها الخارجي (٣).

---

(1) conference presentations, The BRICS as an Emerging Power: Reality or Myth, Aalborg university's, Denmark, The Faculty of Social Sciences Department of Culture and Global Studies, 28 Sep 2017 - 29 Sep 2017.
https://www.en.cgs.aau.dk/research/conferences/emerging-power

(2) Andrey Movchan, 5 factors limiting the impact of the BRICS nations, World Economic Forum, https://www.weforum.org/agenda/2015/07/5-factors-limiting-theimpact-of-the-brics-nations تم تصفح الموقع بتاريخ ١٢يوليو ٢٠٢٤على الساعة ٩,٣٤م.

(3) Laetitia Mottet, **Cooperation and Competition among the BRICS Countries and Other Emerging Powers**, French Centre for Research on Contemporary China(CEFC), Intern January-March 2013, P.25.

٣. **المواجهات بين روسيا والغرب:** شكلت معاداة الغرب محور النقاش منذ أن بدأت بريك في الاندماج للمرة الأولى ككيان سياسي في عام ٢٠٠٦، ولا تزال دون حل بسبب المصاير المتنافسة والمتناقضة للمجموعة، فمن ناحية، تتمتع جميع دول بريكس باستثمار أكبر في علاقاتها مع الدول الغربية مقارنة بدول المجموعة فيما بينها على الرغم من أن الصين هي الآن الشريك التجاري الأكبر لكل من البرازيل وجنوب إفريقيا، إلا أن أياً من دول بريكس لم تتدرج في قائمة الصين لأفضل خمسة شركاء تجاريين، وجميعهم يواصلون إجراء تجارة كبيرة مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، هذه العلاقات الاقتصادية القوية هي أحد أسباب حرم وثائق بريكس على التأكيد على أن المجموعة ليست موجهة إلى أي طرف ثالث وليست كتلة معادية للغرب.

وهناك أيضاً أسباب سياسية تدفع لتخفيف أي دوافع معادية للغرب، فالهدف الشامل لبريكس هو إعادة تشكيل بنية الحوكمة العالمية بحيث يكون لها صوت أكبر في المؤسسات القائمة، فمعظم الأعضاء تطوريين وليسوا ثوريين في نهجهم للنظام الحالي، ما يعنيه هذا من الناحية العملية هو أن دول بريكس ستحتاج إلى الرضا والتعاون الغربيين لتحقيق أهدافها، ومن هذا المنظور، فإن معاداة الغرب ستكون له نتائج عكسية[١]، ولهذين السببين فان دول مجموعة بريكس تتفاد الدخول في صدام مع الغرب لأن المواجهة المستمرة بين روسيا والغرب تجعل هذا التوازن أكثر حساسية بسبب تأثيره على حساب التفاضل والتكامل الروسي للمشاركة في المجموعة، فاذا استمرت روسيا في الضغط على المجموعة لتعكس معاداتها للغرب فإن هذا سيؤدي إلى تفاقم التوترات داخل المجموعة ويهز التوازن داخلها، وهو ما سيؤثر سلبا على أداء المجموعة[٢].

٤. **الاختلافات بين الصين والهند:** أظهرت الدول الأعضاء مثل الصين والهند قدراً متساوياً من عدم الثقة في المخاوف الأمنية وقضايا الحدود والتمارين البحرية،

---

[١] إكرامي محمد عبد الرحيم، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي العولمة والتكتلات الإقليمية البديلة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٤١.

[٢] مصطفى علوى، **دور الصين في تأسيس نظام دولي جديد، مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٢، القاهرة، ٢٠١٨.

فلطالما كان قرب الصين المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند، كما تتمسك هذه الأخيرة أيضاً بكونها محور أمريكا في آسيا، فالهند تتهم الصين بتطويق أراضيها وتقييدها داخل آسيا من خلال " نظرية عقد اللؤلؤ" بسبب نشاطها الكبير في الدول المجاورة للهند ٣٦، هذا التنافس الصيني الهندي قد يسمح للولايات المتحدة باستخدام الهند الناشئة في اللعبة الصينية الأمريكية لضمان مكانة رائدة في النظام الدولي في المستقبل.

٥. **<u>الاختلاف الصيني الأمريكي في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب:</u>** بعد فرض الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية في ما يعرف بالحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيع الرئيس ترامب مذكرة لفرض رسوم جمركية على الصين بنسبة ٢٥% شملت ١٣٠٠ منتج صيني سنة ٢٠١٨، وهو ما كان له تأثيرات اقتصادية كبيرة على المستو العالمي بعد أن فرضت الصين هي الأخر رسوما جمركية على السلع الأمريكية[١] فالحرب التجارية بين البلدين أدّت إلى تعطيل تجارة سلع قدرت بمليارات الدولارات، كما أنها أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي والاضرار بالأسواق العالمية، وكل هذه الأضرار كان لها تأثير واضح على اقتصاديات دول مجموعة بريكس باعتبارها اقتصاديات ناشئة تعتمد على الأسواق العالمية أكثر مما تعتمد على التجارة البينية فيما بينها، وهذا ما سيؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي لهذه البلدان، وبالتالي تراجع مكانتها الدولية.

<u>ثالثاً: مسارات مستقبل البريكس:</u>

ترى مجلة إيكونوميست البريطانية أن دول بريكس إذا تخلت عن سدس احتياطاتها يمكنها تأسيس صندوق بحجم صندوق النقد الدولي، وقد وفرت العملات والأصول الأجنبية حماية وأماناً ضد الكساد الكبير، وساعدت بريكس لتصبح قوة مالية، علاوة على كونها قوة اقتصادية في وقت تناضل

---

[١] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، **قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية**، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٣ تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٤ http://bitly.ws/9HgM

فيه معظم الدول الغربية من أجل كبح جماح العجز في ميزانياتها وارتفاع ديونها. كما تعتبر مستويات الدين العام لبريكس متواضعة ومستقرة في الغالب، باستثناء الهند. وقد ترجم هذا الأداء الاقتصادي إلى أنواع مختلفة من النفوذ[١]، ولعل برامجها للتنمية ومحاربة الفقر تحتل مرتبة أعلى في اهتمامات أعضاء بريكس منها في الدول الغربية، وفي هذا الإطار، **فإن مستقبل المجموعة يتخذ عدة مسارات متنوعة، وهي[٢]:**

١. **التحول إلى قطب دولي:** وهو السيناريو الأكثر تفاؤلًا، حيث تنجح دول المجموعة في التحول إلى فاعل دولي قوي، ويقوم هذا السيناريو على افتراض قدرة دول بريكس على تجاوز خلافاتها البينية، خاصة في الشؤون الاستراتيجية والتقاء مشاريع كل من هذه الدول حول استراتيجية تغيير بنية النظام الدولي الراهن، والانتقال إلى النظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي ينهي عهد الهيمنة الأمريكية، كما يقوم هذا السيناريو أيضًا على انضمام عدد من الدول الفاعلة إقليميًا ودوليًا للمجموعة، مثل الإمارات والسعودية، الأمر الذي يزيد القوى الاقتصادية والسياسية لـــ بريكس، ويوفر لها الأموال اللازمة لتطوير المؤسسات والمشاريع الاقتصادية والمالية للمجموعة، وتأسيس قاعدة تعاون استثمارية وتجارية مشتركة، وتأسيس منظومة تعاون نقدية متعددة المستويات بين دول المجموعة، وبذلك يمكن من خلال إطار التعاون المالي بين دول المجموعة دفع احتساب التجارة بالعملة المحلية، والتوسيع المستمر لنطاق ومجال تبادل اعتماد العملة المحلية بالعلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف بين الدول الخمس، الأمر الذي سيسهل المبادلات التجارية والاستثمار بين دول المجموعة، ويدفع بالتعاون والاستثمار المشترك بينها[٣].

٢. **استمرار الوضع الراهن:** وهو السيناريو الوسط، ويفترض هذا السيناريو استمرار الوضع الدولي الراهن للمجموعة كما هو عليه، فقد تنجح دول المجموعة في ضم أعضاء جدد، لكن من دون أن تتحول إلى قطب دولي، أو تحد من دور الولايات المتحدة العالمي، وربما يظل دورها في

---

[١] محمد خالد، **الطريق نحو رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم البريكس.**، مرجع سابق، ص ٣٣.

[٢] رامز صلاح عبد الإله الشيشي، **الواقعية والتعديلية والدول العظمى**، المجلة العربية للدراسات الدولية، العدد٢١، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٢٨_٤٧.

[3] Sebastian Krapohl, **Daniel Rempe, Financial Crises as Catalysts for Regional Integration?** The Chances and Obstacles for Monetary Integration in ASEAN+3 and MERCOSUR, University of Bamberg, Faculty of Social Sciences and Economics, Germany, P2.

التصدي والتنديد بالسياسات الأمريكية، كما تظل المؤسسات المالية التي أنشأتها دول المجموعة غير فاعلة بالمستوى المرغوب فيه، وفي ظل هذا السيناريو قد تزداد قدرة المجموعة على التأثير على جدول الأعمال العالمي، ولكنها تفشل في المساهمة في فرض قضايا محددة على الأجندة الدولية[١].

٣. **الاحتواء وتأكيد الهيمنة الأمريكية:** وهو السيناريو الأكثر تشاؤمياً، حيث تفشل دول المجموعة في التحول إلى فاعل دولي قوي. ويفترض هذا السيناريو، غلبة التحديات التي تواجه بريكس على الفرص التي تتمتع بها دوله، وهذا ما سيقود إلى غلبة الخلافات البيئية، والابتعاد بين دوله، وبالتالي فشل مشروع بريكس في لعب دور دولي مؤثر، والمساهمة الفاعلة في تغيير شكل النظام الدولي الراهن، وفي ظل هذه السيناريو تنجح الولايات المتحدة في استقطاب بعض دول المجموعة، وتفشل روسيا في الحرب الأوكرانية، وتقبل بالشروط الغربية لعملية السلام، وتنضم أوكرانيا مع غيرها من دول أوروبا الشرقية إلى حلف الناتو، فضلًا عن اتساع الخلافات الهندية الصينية. وفي ظل هذا السيناريو أيضًا، تنجح الولايات المتحدة في احتواء واستنزاف القدرات الصينية[٢].

ويري الباحث أنه يمكننا القول إن السيناريو الأكثر تحققًا على المدى القريب، هو السيناريو الثاني، حيث ستعمل دول المجموعة جاهدة على توسيع التعاون المشترك، وتوسيع قاعدة العضوية، ولكن لن تصل إلى حد أن تكون قطبًا دوليًا فاعلًا يستطيع فرض أجندته على باقي دول العالم.

---

[١] وليد يونسي، **دور مجموعة بريكس كقوة صاعدة وتأثيرها في النسق الدولي**، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢/٦/٢٠١٨، شبكة المعلومات الدولية انترنيت https://demora-icac.de تاريخ الزيارة ١٠/١٠/٢٠٢٤.

[٢] أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠٠٧، ص ص٢٥٠_٢٥١.

المطلب الخامس

جهود مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي

تمتلك دول مجموعة البريكس التطلع التاريخي للزعامة العالمية لاسيما روسيا والصين الشعبية، والدول الاخرى تحاول أن يكون لها مكانة في هرم القوى الدولية في القرن الواحد والعشرين سيما البرازيل والهند وجنوب أفريقيا، اذ عملت على توحيد جهودها، من أجل تحقيق التكامل في الفعل الاستراتيجي، وتفعيل دورها في الشؤون الدولية، وإنهاء التفرد الامريكي، وإعادة هيكلة نظام دولي يكون لها دورها فاعلا في تفاعلاته. من هنا فان نسبة التأثير السياسي فيها بوصفها كتلة، أكبر من نسبة تأثيرها الاقتصادي في إعادة هيكلة النظام الدولي الجديد.

تمتلك مجموعة بريكس القدرات التي تؤهلها لإعادة تشكيل النظام الدولي، ولكن الخلافات بين بعض اعضائها تمثل تحدياً لعملها المستقبلي لن يتم تحقيق أهدافها دون العمل الجماعي تمثل دول العالم الثالث، سيما الدول الرافضة للأحادية القطبية، أحد الركائز الداعمة للتعددية القطبية، بهدف منحها حرية الحركة في العلاقات الدولية، والغاية النهائية من مجموعة البريكس ذات طبيعة سياسية، اذ تستخدم الاليات الاقتصادية لتحقيق الاهداف السياسية،

أولاً: تفعيل مجموعة العشرين لمواجهة القوى الغربية المتحكمة في النظام الدولي:

شاركت مجموعة البريكس مشاركة كاملة في ترشيح مجموعة العشرين في عام ٢٠٠٩ كمنتدي اقتصادي رئيسي في العالم لتجنب الكوار المالية والاقتصادية العالمية الكبري، في الواقع، بالنسبة لبريكس، كان ظهور مجموعة العشرين بمثابة تأكيد للموقف القائل بأن أنظمة الحكم العالمية ستحتاج إلى أن تصبح متعددة الأقطاب[1].

وللإشارة نجد أن المادة الأولى من البيان الختامي للقمة الأولى لمجموعة البريكس سنة ٢٠٠٩ بروسيا أكدّت على الدور الرئيسي لمجموعة العشرين(G20) في التعامل مع الأزمات المالية والاقتصادية الدولية حيث جاء

[1] Richard Carey and Xiaoyun Li, The BRICS in International Development: The New Landscape, Institute of Development Studies (IDS), University of Sussex, April 2016, P.78.

في نص المادة: "تؤكد على الدور الرئيسي الذي تلعبه مؤتمرات قمة مجموعة العشرين في التعامل مع الأزمة المالية "، وبعد طرحها كمنتدى عالمي للتنسيق والتعاون الاقتصادي الدولي، أصبحت القوي الناشئة أو الصاعدة تتخذ من مجموعة العشرين منصة لإبداء معارضتها التامة لأفكار القوي التقليدية، وهو الأمر الذي بات أكثر وضوحاً فيما يتعلق بسياسة المناخ، والحمائية الاقتصادية، والإمداد العالمي بالطاقة، بالإضافة إلى مسألة القيم، فنجد أن بعض الدول مثل تركيا وإندونيسيا وفنزويلا وإيران وجنوب إفريقيا والهند والبرازيل...، باتت تشكل تحالفات جديدة ولم تعد ترغب في أن تجرها الولايات المتحدة الأمريكية، بل أضحت هي في حد ذاتها تطمح للقيادة[1]. ومن نتائج تفعيل مجموعة العشرين، هو تمكن مجموعة البريكس من التوصل إلى اتفاق في اجتماع مجموعة العشرين في عام ٢٠١٠ لإصلاح هياكل التصويت في صندوق النقد الدولي (وبالتالي هياكل التصويت في البنك الدولي تلقائياً)[2]

ثانياً: إنشاء مؤسسات مالية جديدة بديلة للمؤسسات المالية العالمية:

جاء إعلان إنشاء بنك التنمية الجديد (NDB) في القمة السادسة لمجموعة البريكس المنعقدة في ١٥ جويلية ٢٠١٤ بالبرازيل، وطبقا للبيان الختامي لهذه القمة ف ن الهدف من تأسيس هذا البنك هو تعبئة الموارد لمشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول البريكس وغيرها من الاقتصادات الناشئة والنامية. بحيث سيعمل هذا البنك الجديد على تعزيز التعاون بين بلدان مجموعة البريكس، وسيكمل جهود المؤسسات المالية متعددة الأطراف من أجل تحقيق التنمية العالمية، وبالتالي سيساهم البنك في تحقيق الالتزامات الجماعية للمجموعة القاضية بتحقيق هدف النمو القوي والمستدام والمتوازن، وللإشارة جاء إنشاء هذا البنك في ظل القيود المالية المفروضة على الاقتصاديات

[1] Robert Kappel, Global Power Shifts and Challenges for the Global Order, German Institute of Global and Area Studies, Hamburg, Policy Paper 2/2015, P47.

[2] Mirjana Matovska and others, The Impact of BRIKS from Economic, legal and political aspect in the international community, European Scientific Journal, February 2014 /SPECIAL/ edition, pp.370-371.

الناشئة التي أفضت إلى فجوات في البنية التحتية واحتياجات التنمية المستدامة، ويبلغ رأس المال المصرح به للبنك ١٠٠ مليار دولار أمريكي، حيث سيكون الرأسمال الأولي ٥٠ مليار دولار أمريكي، ويتم تقاسمه بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين، وللإشارة يقع المقر الرئيسي للبنك في شنغهاي[١].

وفي نفس القمة تم توقيع معاهدة أخر لإنشاء ترتيب احتياطي العملات النقدية للبريكس بحجم مبدئي قدره ١٠٠ مليار دولار أمريكي. بحيث سيكون لهذا الترتيب تأثير وقائي إيجابي، ومساعدة البلدان على تجنب ضغوط السيولة على المد القصير، وتشجيع المزيد من تعاون البريكس، وتعزيز شبكة الأمان المالية العالمية واستكمال الترتيبات الدولية الحالية، ويري الكثير من المهتمين بنشاطات مجموعة البريكس بأن إنشاء بنك بريكس للتنمية الذي يتصور مشاركة الدول الأخر هو الأكثر أهمية، كونه يشكل محاولة جادة لتحدي النظام الحالي بشكل مباشر، والضغط على الغرب للنظر في إصلاحات أعمق في النظام المالي الدولي، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في نهاية أكتوبر ٢٠١٤، والذي حدد رأس المال المصرح به بـ ٥٠ مليار دولار أمريكي نصفها تدفعه الصين، وللإشارة يضم البنك أكثر من عشرين دولة آسيوية بما في ذلك الهند، وإندونيسيا، يقع مقره في بكين[٢].

تهدف كلتا المؤسستين الجديدتين إلى التركيز على تمويل مشاريع البنية التحتية، هذا الاتجاه سيكون له بالطبع تأثيرات جوهرية على أداء المؤسسات المالية العالمية الموجودة كونه يعتبر خيارا جذاب للعديد من الاقتصادات النامية والناشئة، بحيث أن إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف يقودها البريكس سيكون مفيداً للتنمية العالمية إلى الحد الذي يساعد فيه على سد الفجوات في تمويل البنية

---

[1] BRICS Information Centre, University of Toronto, See Article 11 and 12 of The 6th BRICS Summit: Fortaleza Declaration, July 15, 2014, Fortaleza, Brazil, http://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-leaders.html

[2] Olive Shisana, Matshaba Mothiane, and Jaya Josie, Title: The evolution of the BRICS, perspectives for enlargement, Forum: BRICS Evolution Vision: Institutionalization, Enlargement and Outreach Technologies, Human Sciences Research Council (HSRC), May 2015.

التحتية ويساعد على إعادة التوازن في تمثيل الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على الساحة المتعددة الأطراف، هذا من جهة، ومن جهة أخر، فان إنشاء مصدر بديل للتمويل المتعدد الأطراف سيعمل على إضعاف آلية إنفاذ بنوك التنمية المتعددة الأطراف القائمة، التي قد تفقد وضع الدائن المفضل، وفي إطار أوسع، يمكن اعتبار إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف خارج نظام بريتون وودز القائم بمثابة دبلوماسية عالمية تقوده الصين بهدف تقويض هياكل الحكم التي تقودها الولايات المتحدة والتي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية[1].

ثالثاً: بعض جوانب تغير النظام الدولي من الناحية الاقتصادية والمالية:

من الناحية الاقتصادية بات التغير في النظام الدولي أمراً قائما بالفعل، فمن المتوقع أن تستمر الصين والهند والبرازيل في تحقيق معدلات نمو مرتفعة، في حين ستنخفض اليابان واوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن هذه الأخيرة مازالت تحافظ على المرتبة الأولى إلا أن التوقعات كانت تشير إلى صعود الصين من حيث أسعار الصرف في السوق في المرتبة الأولى بحلول سنة ٢٠٢٧، والهند في المرتبة الثالثة عالمياً بحلول سنة ٢٠٥٠، بينما ستنتقل البرازيل إلى المرتبة الرابعة محتلة مكانة اليابان الحالية، كما تشير التقارير الاقتصادية إلى تفوق روسيا على ألمانيا كأكبر اقتصاد في أوربا من حيث تعادل القوة الشرائية بحلول عام ٢٠٥٠ وبسعر صرف السوق بحلول ٢٠٣٥[2].

---

[1] Mirjana Matovska and others, The Impact of BRIKS from Economic, legal and political aspect in the international community, European Scientific Journal, February 2014 /SPECIAL/ edition, pp.370-371.

[2] علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر – غزه، فلسطين، ٢٠٢٢، ص ١٩.

وهذه المؤشرات ستؤثر لا محالة في ميزان القوة الاقتصادية، وبالتالي التأثير على النظام الاقتصادي والمالي العالمي، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الاختلافات الموجودة بين اقتصاديات كل من روسيا والصين التي تنعت بالاقتصاديات الموجهة، واقتصاديات كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي التي تعتمد على اقتصاد السوق، والحرب التجارية القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين لأكبر دليل على ذلك خاصة فيما يتعلق بالحمائية.

كما أن إنشاء بنوك تابعة لمجموعة البريكس سنة ٢٠١٤، دفع الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" إلى عقد قمة مع الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في سبتمبر ٢٠١٥ بواشنطن، حيث تم التوصل إلى اتفاق يقضي باعتبار الصين "دولة رئيسية نموذجية جديدة"، وكجزء من هذا الاتفاق ستمضي الولايات المتحدة الأمريكية قدماً في حزمة إصلاح صندوق النقد الدولي لعام ٢٠١٠، في حين أن الجانب الصيني سيضمن أن المؤسسات الجديدة التي كانت يدعمها، وأي مؤسسات أخر من هذا القبيل في المستقبل، ستتم إدارتها بشكل احترافي وتلتزم بالقبول بالمعايير والممارسات المتعددة الأطراف القائمة، وعلاوة على ذلك، ستشارك الصين بشكل مفيد في جولات تجديد موارد مؤسسات تمويل التنمية المتعددة الأطراف القائمة، وهذا ما سيعطي لمجموعة البريكس مجتمعة نفوذا ماليا عالميا كبيراً، ومن بين النتائج الفورية لهذه القمة الثنائية هي إدراج إصلاحات صندوق النقد الدولي في مشروع قانون الإنفاق الشامل الذي أقره الكونغرس الأمريكي في منتصف ديسمبر٢٠١٥م[١].

كما استطاعت الصين عقد العديد من الاتفاقيات مع المملكة المتحدة تتعلق بالملكية المشتركة وبناء محطات الطاقة النووية والاستثمارات الرئيسية الأخر طويلة الأجل في البنية التحتية ولتطوير سوق الرنمينبي المالي في

---

[١] ليلى عاشور حاجم، سالي موفق عبد الحميد، "تكتل القوي الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) أنموذجا"

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=116903

تم تصفح الموقع بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٤، الساعة ٩,١٤م.

لنـــدن. كمـــا قـــدمت المملكـــة المتحدة دعمها لمبادرة طريـــق الحريـــر الصـــيني" واحـــد طريـــق واحـــد حـــزام[1].

ومن حيث ارتباط العملة الوطنية بقوة الاقتصاد وزيـــادة النفـــوذ العـــالمي، فـــان مجموعـــة الـــبريكس مكنّـــت الصـــين مـــن طـــرح عملتهـــا الـــرنمينبي كعملـــة دوليـــة، فالصـــين الغنيـــة بالنقد ستقدم قروضا إلى الأعضاء الآخرين من بلدان الـــبريكس، والاقـــتراض والمتـــاجرة بـــالرنمينبي (RMB) هـــو الاســـم الأصـــلي للعملـــة المعتمـــدة في جمهوريـــة الصـــين مند تأسيسها ســـنة ١٩٤٩ وهـــي تعـــني عملـــة الشـــعب، ووحـــدتها الأساســـية اليـــوان ســـوف يعزز مكانة ونفوذ الصين دوليا على حساب الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً: تزايد النفوذ السياسي لمجموعـــة الـــبريكس وتحـــول النظـــام الـــدولي إلى التعدديـــة القطبية:

يتم تعريف السياسة الدولية دائماً في إطار علاقـــات القـــوة، حيـــث شـــهدت كـــل مراحل تطور النظام الدولي هيمنة قوة عظمى واحدة عليـــه في الغالـــب، هـــذا واضـــح جـــدا منـــــذ تشـــــكيل نظـــــام الدولـــــة القوميـــــة، حيـــــث تمتعـــــت بريطانيـــــا العظمـــــى بالســـــيطرة العسكرية والاقتصادية على النظام الدولي في القرن الثامن عشر باعتبارها قوة عظمى آنذاك، وفي القرن العشرين سيطرت الولايات المتحدة الأمريكيـــة علـــى النظـــام الـــدولي، ومع ذلك، تثبت نظرية دورة القـــوة بـــأن التراجـــع التـــدريجي لقـــوة عظمـــى واحـــدة يـــؤدي إلى ظهور قو محتملة أخر ، وهـــذا مـــا حـــد في العقـــد الأول مـــن القـــرن الواحـــد والعشـــرين وذلـــك بعـــد أن حققـــت مجموعـــة الـــبريكس نمـــوا اقتصـــاديا تـــدريجيا مكـــن بلـــدان هـــذه المجموعـــــة مـــــن تحقيـــــق ذروة اقتصـــــادية مســـــتدامة يمكـــــن تعريفهـــــا بواســـــطة الزراعـــــة والتصنيع، وقطاعات الخدمات والقفزة التكنولوجية العميقة، كل هذا في ظـــل العجـــز الهيكلـــي الـــذي مـــرت بـــه كـــل مـــن الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة الـــذي أد إلى تآكـــل الرأسمال الأجنبي لتمويل

---

[1] **لمزيد من التفاصيل انظر:**

- عزت سعد، **ماذا يعني ضم ٦ دول جديدة إلى مجموعة بريكس؟**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٨/٢٨، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢٣.

الاستهلاك العام والخام المفرط، وقد حد هذا من دورها الإمبراطوري في العالم، والتغير في النظام العالمي الحالي من القطب الواحد إلى متعدد الأقطاب بات واضحا مع دخول الأعضاء الجدد الأكثر تنوعا من حيث الاقتصاد، والأيديولوجية، وكذا من حيث الثقافات[1].

هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي من نظام القطبية الأحادية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، من بينها اكتساب مجموعة البريكس لقوة نسبية جنبا إلى جنب مع بعض القوي الإقليمية الأخر (مثل تركيا وجنوب إفريقيا وإندونيسيا) مكنتها من التأثير في سياسات الطاقة والمناخ والأمن والتجارة والتنمية العالمية. وهذا ما جعل إبرام بعض الاتفاقات المتعددة الأطراف أكثر صعوبة كاتفاقيات المناخ، أنظمة التجارة العالمية، نزع السلاح النووي واتفاقيات أخر، كما أن هناك ديناميكية كبيرة لا يمكن وقفها نحو آسيا وتولد زيادة كبيرة في التعاون بين الجنوب والجنوب، حيث تحولت العديد من الحكومات عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي نحو القوي الناشئة، والمراكز الجديدة ذات النفوذ العالمي، ولا سيما الصين والهند والبرازيل، وبرزت تعددية الأقطاب في النظام الدولي أيضا من خلال مواقف مجموعة البريكس من بعض القضايا الدولية، **ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:**

١. اتخذت مجموعة البريكس موقفا موحدا ضد السياسيات الغربية بشأن إيران، وحذرت المجموعة من أي تدخل عسكري إسرائيلي لإنهاء النزاع حول البرنامج النووي الإيراني، وعملت المجموعة على دفع المجتمع الدولي للتعامل مع الملف وفقا لقرارات مجلس الأمن الدولي.

٢. رفضت مجموعة البريكس التدخل الخارجي في النزاع السوري واعتبرته غير مقبول، إذ تدعم دول المجموعة

[1] Shraddha Naik, "The Rise of BRICS- A Multipolar World?", Asia-Pacific ISA Conference Hong Kong- June 25-27, 2016, pp9-11.

وجهة النظر الروسية وتوحيد موقف دول المجموعة بشأن النزاع وضرورة تسويته عبر الحلول السلمية.

٣. رفضت البريكس العقوبات الغربية المفروضة على روسيا واعتبرتها غير شرعية، وعملت على عدم التعامل معها باعتبارها خرقا لميثاق الأمم المتحدة وتعيق تعافي الاقتصاد الروسي.

٤. اتخذت دول البريكس موقف المعارضة بشأن بناء المستوطنات الإسرائيلية ووجهت الانتقادات لسياسة إسرائيل الاستيطانية باعتبارها مخالفة للقانون الدولي، كما رفضت المجموعة الانحياز الغربي للكيان الصهيوني[١].

٥. تطور كل هذه المواقف في السياسية العالمية إن دلّ على شيء ف نما يدل على تعدد مراكز القوة والنفوذ في العالم والي كانت سابقا محصورة في العالم الغربي تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فعالم القرن الواحد والعشرين هو عالم متعدد الأقطاب.

---

[١] ليلى عاشور حاجم، سالي موفق عبد الحميد، "تكتل القوي الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) أنموذجا"

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=116903

تم تصفح الموقع بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٤، الساعة ٩,١٤م.

١. المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد دياب، **البريكس تكتل القوى الصاعدة، ملف الأهرام الاستراتيجي**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مايو ٢٠١١، ص ١.

٢. إسماعيل عزام، **انضمام السعودية والجزائر ومصر لمجموعة بريكس.. خطوة مؤكدة؟**، دوتش فيله، ١٩ نوفمبر ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١٩.
https://l8.nu/qhJR

٣. إكرامي محمد عبد الرحيم، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي العولمة والتكتلات الإقليمية البديلة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٤١.

٤. أمين زرواطي، **ما هي مجموعة بريكس ولمَ تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب؟**، فرانس ٢٤، ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/١٢.
https://l8.nu/rzyZ

٥. أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠٠٧، ص ص٢٥٠_٢٥١.

٦. **بريكس تجدد دعمها للحل الدبلوماسي للأزمة الروسية الأوكرانية**، القاهرة الإخبارية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٢.
https://l8.nu/rzHp

٧. جيم أونيل O'Neill Jim، باحث ومحلل اقتصادي ومدير مجموعة غولدمان ساكس للأبحاث الاقتصادية، ١٩٥٧، **لمزيد من التفاصيل راجع:**
www.wikipedia.org

٨. حمد خالد، **الطريق نحو رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم البريكس.. الفرص والتحديات**، جريدة البيان، ٧ مايو ٢٠٢٣، https://l8.nu/rzMb تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٠.

٩. حمدي رضوان، **الاقتصاد الدولي الأصالة الفكرية والديناميكية الواقعية**، ط١، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠. حنيش الحاج، **التقارب الاقتصادي العربي بين الفكر النظري والعائق الميداني**، مرجع سابق.
١١. **دول بريكس تدعو إلى إعادة توازن النظام العالمي**، إندبندنت عربية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٢٥.
https://l8.nu/qhT6
١٢. **دول بريكس ترحب بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية**، اليوم السابع، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٩.
https://l8.nu/rzH8
١٣. رامز صلاح الشيشي، **الإطار الدولي والقانوني لمجموعة البريكس**، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١.
١٤. رامز صلاح عبد الإله الشيشي، **الواقعية والتعديلية والدول العظمى**، المجلة العربية للدراسات الدولية، العدد٢١، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٢٨_٤٧.
١٥. **روسيا تتوقع مساهمة بيان وزراء خارجية بريكس في توسعة المجموعة**، القاهرة الإخبارية، ٢ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٩.
-https://l8.nu/qhR
١٦. طارق محمد ذنون الطائي، **تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي**، مجلة تكريت، ع ١٩، ١٦ مايو ٢٠٢٠.
١٧. عبد المطلب عبد الحميد، **اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات الاقتصادية إلى الكوىز**، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٥.
١٨. عزت سعد، **تحديات توسيع بريكس في ظل نظام دولي مضطرب**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٨ فبراير، القاهرة، ٢٠٢٣.

١٩. علاء محمد الجعبري، **واقع ومستقبل مجموعة بريكس على النظام الدولي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٨.

٢٠. **قبل قمة مرتقبة بجنوب أفريقيا.. احتمالات اعتقال بوتين تخيم على اجتماع وزراء خارجية بريكس**، الجزيرة نت، ١ يونيو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٨.

https://l8.nu/qhSx

٢١. **لأول مرة بريكس تحطم الأرقام الاقتصادية لمجموعة السبع**، سكاي نيوز عربية، ١١ أبريل ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٧.

https://l8.nu/rzMV

٢٢. ماهر بن إبراهيم القصير، **تكتل دول البريكس: نشأته – اقتصاداته – أهدافه**، الطبعة الأولي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٦.

٢٣. **مجموعة بريكس وأهدافها**، الجزيرة نت، ٣٠ مارس ٢٠١٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١.

https://l8.nu/qhJN

٢٤. محمد أبوعوف، **توسع مجموعة بريكس.. مساعٍ لخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب**، القاهرة الإخبارية، ٣ يونيو ٢٠٢٣. https://l8.nu/rzyV

٢٥. محمد حجاب، **القاهرة تدعو لحوار بين الدول النامية لمواجهة الأزمات العالمية**.. شكري: نسعى لإصلاح المؤسسات المالية الدولية لتسهيل المنح والقروض، جريدة الأهرام، ٣ يونيو ٢٠٢٣.

٢٦. محمد خالد، **الطريق نحو رسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم البريكس.. الفرص والتحديات**، جريدة البيان، ٧ مايو ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/٩.

https://l8.nu/rzMb

٢٧. محمود شحماط، **تجمع البريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب**، مجلة التواصل في الاقتصاد والتجارة والقانون، ع ٥٢، سبتمبر ٢٠١٧، ص ٦٢.

٢٨. مصطفى علوى، **دور الصين في تأسيس نظام دولي جديد، مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٢، ٢٠١٨.

٢٩. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، **قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية**، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٣ تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٤. http://bitly.ws/9HgM

٣٠. نوار ابراهيم، **اختلالات النظام الاقتصادي العالمي ومحركات تغييره**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٦، ٢٠١٩.

٣١. نورهان الشيخ، **العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع**، مجلة السياسة الدولية، العدد٢١٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يناير ٢٠١٩.

٣٢. نورهان الشيخ، **منظمة شنغهاي رقم صاعد في معادلات القوة**، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.

٣٣. وسن إحسان عبد المنعم، **ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي- تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجاً**، كلية العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠٢٤.

٣٤. وليد يونسي، **دور مجموعة بريكس كقوة صاعدة وتأثيرها في النسق الدولي**، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢/٦/٢٠١٨، شبكة المعلومات الدولية انترنيت https://demora-icac.de تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١٠.

المراجع الأجنبية:

1. **Agostina Orsola Latino, The new development bank: Another BRICS in the wall?, In: Elena Sciso (Ed.), Accountability, Transparency and Democracy in the Functioning of Bretton Woods Institutions, Springer ,July 2017.**
2. **Alejandro Jesús Palacios Jiménez, South Africa's role in the BRICS ,Center for Global Affairs & Strategic Studies, Universidad de Navarra ,Spain, 29 March 2019.**
3. **Alexander Kateb, la Diplomatic Economique des Nouvelles Puissance, (article dans re-searchGte, Janury 2010.**
4. **Alexander Libman, "Linking the Silk Road Economic Belt and the Eurasian Economic Union: Mission Impossible?", Transportation Politics and economics in Eurasia, Caucasus International, Vol. 6, No :1, Summer 2016.**
5. **Andrey Movchan, 5 factors limiting the impact of the BRICS nations, World Economic Forum, https://www.weforum.org/agenda/2015/07/5-factors-limiting-theimpact-of-the-brics-nations /تم تصفح الموقع بتاريخ ١٢يوليو ٢٠٢٤على الساعة ٩,٣٤م.**
6. **Cintia Quiliconi, Latin American Integration: Regionalism à la Carte in a Multipolar World?, Colombia Internacional, Vol. 92, October- December 2017.**
7. **conference presentations, The BRICS as an Emerging Power: Reality or Myth, Aalborg university's, Denmark, The Faculty of Social Sciences Department of Culture and Global Studies, 28 Sep 2017 - 29 Sep 2017. https://www.en.cgs.aau.dk/research/conferences/emerging-power**
8. **Constantino Xavier & Riya Sinha, Regional Connectivity and India's BIMSTEC Policy, National Security, Vivekananda International Foundation, Vol.3, Issue 1, 2020.**
9. **Constantino Xavier, BRIDGING THE BAY OF BENGAL Toward a Stronger BIMSTEC, Carnegie Endowment for International Peace ,India, 2018.**

10. **Eric Hellen, the status quo crisis: Global Financial Governance after 2008 meltdown, NewYork: oxford university press, 2014.**
11. **Fode Sali Ou Toure la Coopration de l'Afrique avec les pays BRICS, une Troisime voie pour le dveloppement de l'Afrique?, (mmoire prsent comme exigence partielle de la maitrise en science politique, universit du Qubec Montral, avril 2013).**
12. **Gauteng Province Porvincial treasury, Republic of South Africa South Africa's position BRICS Quartery bulletin, (annual report January march 2013).**
13. **Hurunui Rashid, Economic Diplomacy in south Asia; august 2005; p.2, 25/1/2017 in the link: https://crawford.anu.edu.au**
14. **IÇıl ÇAVUġ, GROWING MULTIPOLARITY IN THE GLOBALIZED WORLD: THE POLITICAL ECONOMY OF THE BRICS, Master Thesis (Hacettepe University, Graduate School Of Social Sciences, Department of International Relations, Ankara, Turkey, 2019).**
15. **Oleg karpovich, Global Governance: past, present and future, (Bloomington: author house,2013).**
16. **Oxfam policy brief, "The BRICS Development Bank: why the world's newest global bank must adopt a pro-poor agenda", (Oxfam policy brief, 11 July 2014).**
17. **Sebastian Krapohl, Daniel Rempe, Financial Crises as Catalysts for Regional Integration? The Chances and Obstacles for Monetary Integration in ASEAN+3 and MERCOSUR, University of Bamberg, Faculty of Social Sciences and Economics, Germany.**
18. **Siswo Pramono (ed.), MIKTA: current situation and the way forward ,Policy Analysis and Development Agency, Ministry of Foreign Affairs ,Republic of Indonesia, 2018.**